Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول ابن سناء الملك عن ذلك "والخرجة هى أبـراز الموشح وملحـه وسكره، ومسكه وعنبره، وهى العاقبة وينبغى أن تكون حميدة، والخاتمـة – بـل السـابقة – وإن كانت الأخيرة، وقولى : "السابقة" لأنها هى التى ينبغى أن يسبق الخاطر إليها، ويعملها من ينظم الموشح فى الأول، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية" ثم يقول عن الحالة الأولى : "وفى المتأخرين من يعجز عن الخرجة فيستعير خرجة غيره، وهو أصوب رأيـا ممـن لا يوفق فـى خرجتـه، بـأن يعربهـا ويتعـاقل ولا يلحن" ثـم يتـابع وضـع شـروط تعـدد الأصوات قائلاً : "والمشروع – بل المفروض – فى الخرجة أن يجعل الخـروج إليهـا وثباً واستطراداً، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة، إمـا ألسـنة النـاطق أو الصـامت، وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان، والسكرى والسكران، ولابد فـى البيـت الذى قبل الخرجة من قال أو قلت، أو قالت، أو غنى أو غنى أو غنت.

ويحكى ابن سناء الملك فـى كتـاب آخـر لـه تجربتـه مـع الخرجـة الأعجميـة فيقول: "وكنت لما أولعت بعمل الموشحات، قـد نكبـت عمـا يعملـه المصريـون مـن استعاراتهم لخرجات موشحاتهم خرجات موشحا المغاربة، فكنت إذا عملت موشـحاً لا أستعير خرجة غيرى، بل أبتكرها وأخترعها، ولا أرضى باستعارتها، وقد كنـت نحوت نحو المغاربة، وقصدت ما قصدوه، واخترعت اوزاناً ما وقعوا عليهـا، ولـم يبق شئ عملوه إلا عملته، إلا الخرجات الأعجمية فإنها كانت بربرية، فلما اتفق لى أن تعلمت اللغة الفارسية عملت هذا الموشح وغيره، وجعلت خرجتـه فارسـية بـدلاً من الخرجة البربرية" (٣٠).

ويلاحظ أولاً أن الأمر قد اشتبه على صاحبنا، فأعجمية المغاربة بالفعل هـى البربرية، لكن أعجمية الأندلسيين – وهم الذين قصدهم بكلمة مغاربة، وأتى بنمـاذج عديدة من موشحاتهم – كانت الرومانثية الإسبانية التى لم تتوفر لديه بيانـات كافيـة عنها، ومن ناحية أخرى فإن هذا القصد التوشيحى الذى نص عليه كـان يتمثـل فـى الدرجة الأولى فى اختلاف المستوى اللغوى وكسر النمط الأخلاقى والخروج علـى وهم سيطرة الإبداع الخاص عبر تعدد الأصوات داخل الموشحة.

وقد أشـار أكبر بـاحث غربـى للموشحات الآن، وهـو المستشـرق الإسـبانى "جارثيا جوميث" عند نشره لكتابه المخصص لهذه الخرجـات الأعجميـة إلـى الوظيفـة التى كانت تقـوم بهـا داخـل الموشـحة قـائلاً : كيـف نفسـر موقـف أول صـانع عربـى